واما بالنسبة للجبهة الشعبية فقد حددت « ان التوجه دائما للجماهير . وتناول قضاياها والعمل من اجلها، ومساعدتها في فهم مشكلاتها وتحليلها واتخاذ موقف منها،ومساعدتها في تنظيم نفسها ، وقيادتها للعمل في مواجهة مشكلاتها ، هو اولى مهماتنا ، وهو الغاية من وجودنا،وهو طريقنا الوحيد لتجميع القوة الثورية القادرة على تحقيق اهدافنا»(١٠). ولهذا كان الهدف من عملها الاجتماعي يشمل : اولا ، خلق روح ثورية اجتماعية في المخيم بمعنى اقامة علاقات جديدة بين الجماهير من جهة وبينهم وبين عدوهم القومي والطبقي من جهة اخرى . وثانيا : تنظيم الجماهير في برامج تقدمية مختلفة وذلك عبر التثقيف السياسي ونشر « الوعي المحرر » .

وترى الجبهة انه يصعب تحقيق هذه الاهداف جذريا في ارض غير محررة ، ولكن جزئيا يمكن تحقيق مردود جيد من خلال العمل الحزبي الذي يقود العمل الاجتماعي والذي يكون جزءا من مخططاته البعيدة المدى للخروج من مأزق المقاومة الراهن والانطلاق بالثورة ، وهذا يجب ان يخضع للخطة العامة للمقاومة ومن اهم بنودها التوجه نحو تعميق المقاومة الفلسطينية الى ثورة عربية ، وبالتالي ان يدخل العمل في اطار هذا المفهوم فلا يكون هناك عمل اجتماعي مهزوز في « جزر مهددة » بل عمل اجتماعي ثوري مربوط في تيار ثوري شامل محيط بهذه « الجزر » . ان عملية الاسراع في تشكيل ذلك الحزب اليساري ــ الماركسي اللينيني ــ هو القادر على حمل اعباء العمل الاجتماعي وقيادة التنظيمات الجماهيرية وتصعيد العمل السياسي بالدرجة الاولى ، اذا كان المقصود بالعمل الاجتماعي شيئا اكثر من مجرد تقديم خدمات مثلما تفعل المؤسسات الخيرية .

وفيما يلي بعض نماذج الخدمات الاجتماعية التي قدمتها الجبهة :

ا ــ **الخدمات الطبية :** تنطلق الجبهة في مفهومها للخدمات الطبية من نقطتين : اولا ما هو دور الطب ؟ وثانيا ما هو نوع الخدمات الطبية التي يمكن تقديمها ؟ وتحدد انه لا بد عند طرح المسألة الاولى من فهم دور الطب في المجتمع البرجوازي للوصول الى كيف يجب ان يكون في مجتمع تحكمه قوى تغيير ثورية . يكون الطب في المجتمع البرجوازي اداة من ادوات الطبقة الحاكمة تسخرها لخدمة اغراضها ومنفعتها الذاتية بامكانياتها المادية المتوفرة . بينما تقوم تحت ستار ما تقدمه للقطاعات الواسعة من الجماهير من خدمات طبية بعملية الهاء وتخدير لها . اذ ان المراكز التي تقيمها ان في المدن او الريف نادرا ما تكون اماكن علاج حقيقية . ومن خلال هذه الصورة يكون على القوى الثورية ان تقدم اسلوبا مختلفا في العمل يتوفر فيه اساسا موضوع الالتزام لدى الطبيب وجهاز العمل في المنشآت الطبية ،ووعي البعد السياسي والاجتماعي للطب . ويمكن للطب ان يتطور بشكل ثوري في المناطق المحررة وفي ظل سلطة القوى الثورية التي توفر له قوة الاستمرار رغم كل العقبات الداخلية والاجتماعية . ولكن وبما ان السلطة الجديدة بين التجمعات الفلسطينية كانت مجزأة بين عدد من فصائل المقاومة تتباين رؤيتها لمثل هذه الاعمال ، وبالتالي كان استمرار هذه التجارب وتصعيدها رهن باللحظة التي تنهار فيها السلطة الجديدة او تأخذ شكلا آخر لا يمكنها الدفاع عن التجربة او المشتركين فيها.

وقد قدمت الجبهة الخدمات الطبية التالية في الاردن :

١ ــ المراكز الطبية المتحركة وهي عبارة عن مستشفى متنقل بين القواعد والقرى والتجمعات السكانية المحيطة بها ويضم طبيبا وممرضا . اقتصر عمله عند تأسيسه في منتصف عام ١٩٦٩ على اعداد سجلات طبية لكافة المقاتلين ومعالجة الامراض في القواعد . وتمكنت مجموعة من اعضاء الجبهة كانت تتنقل مع هذه الوحدة من اقامة

---

١٠ ــ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين : **الاستراتيجية السياسية والتنظيمية** ، ص ١٥١ .